

اكتشف بعد العمل بالمفاوضات أنه لا يستطيع أن يبقى في هذا المربع وأن هذا المشروع وصل إلى طريق مسدود وأنه لا غنى له عن العودة للعمل الوطني والاتفات للوضع الداخلي“.

### وثيقة رقم 333:

مقابلة مع رمضان عبد الله شلح حول منظمة التحرير، والمصالحة الوطنية، والمقاومة، والمفاوضات<sup>333</sup>

24 كانون الأول/ ديسمبر 2011

وصف الأمين العام لحركة ”الجهاد الإسلامي“ رمضان شلح اجتماع ”الإطار القيادي الموقت“ لمنظمة التحرير (لجنة تفعيل المنظمة) الذي عقد في القاهرة أول من أمس، بأنه ”مهم ومميز كونه غير مسبوق“، معتبراً أن هذا الاجتماع يؤسس لبداية جديدة في الساحة الفلسطينية. لكنه قال إن ”مشاركتنا في هذا الاجتماع ليست إعلاناً عن انضمام الجهاد إلى المنظمة (...) سنناقش في حوارات قادمة دخولنا إلى المنظمة، فهذا اللقاء هو بداية الطريق“.

وكشف شلح في مقابلة أجرتها معه ”الحياة“ أن ”مسألة الالتزام السياسي ببرنامج المنظمة كشرط للانضمام إليها لم تطرح“، مضيفاً: ”كانت هناك إشارات واضحة خلال الاجتماع تؤكد أن الانضمام إلى المنظمة لا يعني تخلي أي فصيل عن برنامجه، وكان هناك توافق على تجاوز مسألة البرنامج السياسي والقفز عنها حتى لا تشكل عقبة أمام الانضمام إلى المنظمة“، وقال: ”كان لسان حال الجميع: ادخلوا أولاً“.

وأوضح: ”من حيث المبدأ، هناك إجماع فلسطيني على أن المنظمة هي عنوان لكل الفلسطيني، ونحن نسعى إلى أن يكون هذا العنوان لائقاً بنضالات الشعب الفلسطيني وتاريخه وحامياً لثوابته، وذلك يتطلب تطوير مؤسسات المنظمة وتفعيلها“، مشيراً إلى أن الاجتماعات المقبلة ستتناول بناء المنظمة ومؤسساتها. وقال: ”وضعنا أقدامنا على طريق الانضمام إلى المنظمة“، لافتاً إلى أن ”هذا الطريق شاق وبحاجة إلى روحية وحدوية تتغلب على المصالح الحزبية للوصول إلى أوسع مساحة من التوافق الوطني“.

وعلى صعيد المقاومة كعنوان يمكن أن يسبب إشكالية حقيقية أمام فصائل المقاومة للانضمام إلى المنظمة، أجاب أن الرئيس محمود عباس ”أبو مازن“ أوضح أن التأكيد على المقاومة لا يلغي حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المسلحة... هو (الرئيس) وضع الأمر ضمن تقدير الموقف. وقال شلح: ”لا يملك أحد أن يقول ان المقاومة المسلحة ليست شرعية أو أنه ليس من حق الفلسطينيين استخدامها“.

وعن مدى توقعاته بإمكان إنجاز المصالحة، قال: ”نعيش منذ فترة طويلة إدارة الانقسام، لكننا لمسنا نيات حقيقية وجادة لدى كل من حركتي فتح وحماس في إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة رغم وجود تعقيدات في بعض ملفاتها“. وزاد: ”ما أنجز حتى الآن جيد ويسير في الاتجاه الصحيح، لكنه يحتاج إلى متابعة ومثابرة“.

ورأى شلح أنه عندما يخير الإسرائيليون والأميريكيون "أبو مازن" بين "حماس" أو إسرائيل، فإن هذا يعني أن استمرار الانقسام هو هدف إسرائيلي، وقال: "إن هذا يضاعف من المسؤولية الوطنية على كل الأطراف للخروج من دائرة الانقسام لإنهائه"، مشدداً على ضرورة أن يكون هذا هو الهدف الذي يجب أن يعمل الجميع لتحقيقه.

ودعا شلح إلى عدم رفع سقف التوقعات، وقال: "ما زلنا نخوض صراعاً ونعيش إدارة صراع مع عدو يسابقنا الزمن في الاستيلاء على كل شيء، وعامل الزمن قد يبدو ليس في صالحنا"، لافتاً إلى أن هناك مخاضاً كبيراً في العالم "سواء على صعيد النظام الدولي الذي نراه الآن لا هو قطبي ولا تعددي، والمنطقة تشهد رمالاً متحركة رخوة تأمل في أن تكون هذه المتغيرات لصالحنا". وأضاف: "لذلك لا داعي للاستعجال، وتأمل في أن يظل أبو مازن متمسكاً بموقفه عدم العودة إلى المفاوضات إلا بعد الاستجابة لشروطه وهي وقف الاستيطان وتحديد مرجعية حزيران (يونيو) عام 1967 للتفاوض".

ورأى شلح أن الأزمة الراهنة والإنغلاق التام في المسار السياسي، والذي أكده جميع المشاركين في اجتماع الإطار الموقت للمنظمة، يتطلب التركيز على الوضع الداخلي، سواء على صعيد النظام السياسي أو على صعيد علاقة الفصائل بالسلطة بالمنظمة وكيفية إدارة هذه العلاقة وآليات تنظيمها، لافتاً إلى أن "هذا يتطلب بالضرورة مراجعة خطواتنا وإعادة حساباتنا ودرس المواقف وفحصها، وقال: "رغم إدراكنا اختلاف البرامج السياسية ووجود مشاكل كبيرة، إلا أنه يجب البحث عن القواسم المشتركة مهما كانت مساحتها حتى يمكن أن تسير الأمور"، داعياً الجميع إلى إبداء مرونة وتقديم تنازلات في الأمور الداخلية من أجل إيجاد صيغ مناسبة تسمح للجميع، مهما كانت اتجاهاتهم، بالمشاركة الفاعلة في الأطر الداخلية من دون التنازل عن مواقفهم أو المس بالتزام هذا الطرف أو ذاك بخط سياسي معين. وقال: "على سبيل المثال، كانت إسرائيل طرفاً أساسياً في إنشاء مشروع السلطة"، متسائلاً باستنكار: "إذا ابتلي طرف بهذا الأمر، لماذا يلزم الجميع بهذا الابتلاء أيضاً؟". وأضاف: "السلطة كانت هي الحل، لكنها أصبحت أداة نزاع داخل البيت الفلسطيني، وأصبحت برمتها مرتهنة للقرار الإسرائيلي وللدول المانحة، وأفردت القضية كمشروع نضالي بإلهائها في شؤون داخلية وإعاشية، ولسان الحال: إذا فككتناها، فالناس ستموت من الجوع"، وقال: "السلطة هي إدارة مدنية نيابة عن سلطات الاحتلال، والسلطة لا تملك السيادة في أي من المنطقتين، غزة والضفة، فاليد الطولى هي لإسرائيل".

ودعا شلح إلى ضرورة مراجعة الخط والمسار السياسي وإعادة رسمه مجدداً لأن مشروع التسوية في ظل الاستعجال على قطف الثمار ونسيان الأهداف الكبيرة، تحول إلى فخ، وقال: "لا أحد يعمل في السياسة لا يراجع استراتيجيته ويعديلها من حين لآخر حسب متطلبات المرحلة"، منتقداً الاستمرار في هذا النهج السياسي من دون توقف وإلى ما لا نهاية وكأن الوصول إلى حافة الهاوية قدر سياسي.

وعلى صعيد اللجنة الفرعية التي شكلت، قال: "إن هذه اللجنة بمثابة أمانة سر للإطار الموقت للمنظمة لمتابعة عمل هذا الإطار، وهي تضم عضواً من كل فصيل ويرأسها رئيس المجلس الوطني".

وعزا شلح ما تم إحرازه من تقدم على صعيد المصالحة إلى الدور المصري الذي ساهم بدرجة كبيرة في تذليل كثير من العقبات التي كادت تحول دون التوصل إلى الخطوات الإيجابية كافة في مسار المصالحة، وقال: "لولا المبادرة المصرية لما كان بالإمكان لمسار المصالحة أن ينطلق"، مضيفاً: "ما زال

أمامنا الكثير من القضايا التي تتطلب استمرار الدور المصري حتى يمكننا أن ننهي الانقسام، لافتاً إلى أن مصر معنية بتصليب الموقف الفلسطيني، ويمكنها أن تبذل جهوداً كبيرة لتصحيح الكثير من الأخطاء، سواء على صعيد علاقة السلطة بالمنظمة أو علاقة السلطة مع الجانب الإسرائيلي، وقال: "إن هناك غبناً كبيراً وقع على القضية الفلسطينية بسبب السلوك الفلسطيني الساعي للتسوية، وعضاً عن تسوية القضية، فإن ما يجري هو تصنيفها، فالحقوق تتبخر، والإسرائيليون يفرضون سياسة الأمر الواقع من خلال الحقائق التي على الأرض".

### وثيقة رقم 334:

مؤتمر صحفي لمحمد بديع وإسماعيل هنية حول ثورة مصر وحصار قطاع غزة<sup>334</sup>

26 كانون الأول/ ديسمبر 2011

التقى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين رئيس حكومة الوحدة الفلسطينية إسماعيل هنية والوفد المرافق له عصر اليوم، في إطار الزيارة الخاصة لـ "هنية" لمصر التي تستغرق يومين.

ورحب فضيلة المرشد بـ "هنية" والوفد المرافق له في مؤتمر صحفي، مؤكداً أن النظام السابق عندما انهار، بدأت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة سينهار معها الحصار والجدار. وثمن فضيلته جهاد ونضال حركة المقاومة الإسلامية حماس، مشيراً إلى أنهم قدموا الكثير في سبيل القضية الأولى للمسلمين، وأن النظام السابق وضع حائطاً وجداراً بيننا وبين قلبنا "حماس وشعب فلسطين".

وحيث فضيلته القوات المسلحة والمخابرات العامة على تحركاتها في صالح القضية الفلسطينية بعد الثورة، وهو ما ظهر جلياً في بدء المصالحة وفتح المعابر، داعياً الله عز وجل أن يتم الوحدة وأن يكمل النصر.

وأكد إسماعيل هنية أن حماس امتداد للحركة الأم في مصر، وأن طريقها هو طريق العزة والكرامة، وأن مؤسسها الشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين حلقة من حلقات جهاد المؤسس الأول الإمام الشهيد حسن البنا.

ووجه هنية التحية لفضيلة المرشد، مؤكداً أن حماس تربت في مدرسة الإخوان، وتربت على هذا الفكر الأصيل، ولم تخف الانتماء ولم تتحرج منه.

وأشار إلى أنه رغم حصار غزة إلا أنها حرة؛ لأنها تملك حرية الإرادة والقرار وحرية العمل من أجل فلسطين كل فلسطين، وتعمل على إقرار كرامة الشعب الفلسطيني ونهضة الأمة.

وأضاف أن زيارته للشعب المصري بكل مكوناته، وعلى الأخص جماعة الإخوان المسلمين، جاءت للتهنئة بالثورة وبالثقة والمستقبل الواعد الذي يحمل في طياته البشائر ليس فقط على صعيد دول الثورة، ولكن على صعيد الوطن العربي.